وبالجملة ينبغي ان يجتنب العبد من الاثام في ذلك اليوم ويزيد اوراده وانواع خيراته فان الله تعالى اذا احب
عبدا استعمله في الاوقات الفاضلة بفواضل الاعمال واذا مقته شغله في الاوقات الفاضلة بسوء الاعمال
ليكون اوجع في عقابه واشد لمقته لحرمانه بركة الوقت وهتك حرمته ويبكر الى الصلوة قبل الزوال ويبكر
تبكيرا اي يأتي اليها بكرة وهي اول النهار وله فضل عظيم فانه من السعي المأمور به في القران من قوله تعالى فاسعوا
الى ذكر الله فينبغي ان يكون في سعيه الى الجمعة خاشعا متواضعا ناويا للاعتكاف في المسجد الى الصلوة
قاصدا للمبادرة الى جواب نداء الله تعالى اياه الى الجمعة والمسارعة الى مغفرته ورضوانه وقد ذكر النبي عم ان
من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكانما قدم بدنة ثم كالذي قرب بقرة ثم كالذي كبشا ثم كالذي دجاجة
ثم بيضة اي من الساعة الخامسة فاذا خرج الامام للخطبة طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت
الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر فمن جاء بعد ذلك فكانما جاء لحق الصلوة ليس له من الفضل شيء والساعة
الاولى الى طلوع الشمس والثانية الى ارتفاعها والثالث الى انبساطها حتى ترمض الاقدام والرابع والخامس
بعد الضحى الاعلى الى الزوال وفضلها قليل ووقت الزوال حق الصلوة ولا فضل فيه كذا في الاحياء للغزالي
فالتكبير على مراتبها انما يوجد قبل الزوال ولهذا قيد المصنف التكبير بقوله قبل الزوال من السعي المأمور به في القران
وكان يرى في القرن الاول سحرا وبعد الفجر الطرقات مملوة من الناس يمشون في السرج ويزدحمون فيها
الى الجامع كايام العيد حتى اندرس ذلك فقيل اول بدعة احدثت في الاسلام ترك البكور الى الجامع وفي الحديث
ان الناس يكونون في قربهم عند نظر الى وجه الله تعالى على قدر بكورهم الى الجمعة ذكره في الترغيب الجنة ويستاك
ويتطيب باطيب شيء طيب عنده ليغلب به الروائح الكراهية ويوصل الروح والراحة الى مشام الحاضرين
في جواره واحب طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء دونه ذلك في الاثر قال الشافعي من نظف
ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله ذكره في الاحياء ويقص اي يقطع بضم القاف شاربه ويقلم اظافيره
بالتخفيف اللام وبالتشديد للمبالغة ويحوز شعره قال ابن مسعود رضي الله عنه من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج
الله تعالى منه داء وادخل فيه شفاء ويتخذ للعيد وللجمعة ثوبين احدهما ازار والاخر رداء يعني يستحب له ذلك
الاتخاذ ان وجد وقدر على ذلك سوى ثوب مهنته بفتح الميم وسكون الهاء الخدمة والابتذال وحكى ابو زيد والكسائي
المهنة بالكسر قال الزمخشري وهو الاوضح ويلبس في ذلك فيهما اي يتزر ويرتدي بذلك الازار والرداء في الجمع
والاعياد لقرب الامام واما الكسوة في ذلك اليوم فاحبها البيض من الثياب اذ احب الثياب الى الله تعالى
البيض ولا يلبس ما فيه شهرة سواء كانت اولباسا فاخرة ولبس السواد اي تخصيص لبس في ذلك اليوم
كما روي عن البعض خطباء ليس من السنة ولا فيه فضل بل كره جماعة النظر اليه لانه بدعة محدثة بعد

رسول الله عم

رسول الله عم والعمامة مستحبة في ذلك اليوم رواه واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته
يصلون على اصحاب العمائم يوم الجمعة وفي الحديث جمعة بعمامة افضل من سبعين صلوة بلا عمامة فان
اكربه الحر فلا بأس بنزعها قبل الصلوة وبعدها ولكن لا ينزع في وقت السعي من المنزل الى الجمعة ولا في وقت
الصلوة ولا عند صعود الامام الى المنبر ولا في حال الخطبة انتهى ويجامع مع اهله يوم الجمعة او ليلته اي ليلة
ذلك اليوم لانه اغض للبصر ومن غض بصره اي حفظ واروح للنفس وينال اي يحصل ثواب غسله وغسلها
فقد استحب ذلك قوم وحملوا عليه قوله عليه الصلوة والسلام ورحم الله من بكر وابتكر وغسل واغتسل وهي حمل
الاهل على الغسل وقيل معناه غسل ثيابه فروي بالتخفيف واغتسل بجسده وبهذا يتم اداب الاستقبال
لفضلها والاستعداد لها ويخرج عن زمرة الغافلين الذين اذا اصبحوا قالوا ما هذا اليوم قوله بكر اي اسرع
ومشى الى المسجد في اول الوقت وابتكر معناه ادرك اول الخطبة واول كل شيء باكورته كذا في المصابيح
ويقرأ ليلة الجمعة سورة الدخان عن ابي هريرة عن النبي عم انه قال من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة غفر له
وفي رواية من قرأ حم الدخان في اول ليلة الجمعة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك وفي رواية من قرأ حم الدخان
في ليلة الجمعة او في يوم الجمعة بنى الله بيتا في الجنة وقبل الزوال سورة الكهف ليعصم اي ليحفظ من العصمة
بمعنى الحفظ وفي بعض النسخ ليعتصم من شر الدجال اي المسيح الكذاب كذا في الصحاح قيل سمي مسيحا لانه يمسح
الارض اي يسير بطولها وقيل لانه ممسوح العين اي مطموسها والاظهر ان يفسر بالساحر الكذاب مطلقا
كما ذكر في بعض شرح المصابيح روى ابن عباس وابو هريرة من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة او يوم
الجمعة اعطي نورا من حيث تقرأها الى مكة وغفر له الى الجمعة الاخرى وفضل ثلثة ايام وصلى عليه
سبعون الف ملك حتى يصبح وعوفي من الداء والدبيلة وذات الجنب والبرص والجذام وفتنة
الدجال كذا في الاحياء واذا اتى باب المسجد دعا الله ان يجعله من اقرب من تقرب الى الله تعالى ويستحب اذا
دخل المسجد الجامع ان لا يجلس حتى يصلي اربع ركعات يقرأ فيهن قل هو الله احد مائتي مرة في كل ركعة خمسين
فقد نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من فعله لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة او يرى له ذكره في الاحياء
ويدنوا اي يقرب من الامام لاستماع الذكر اي الخطبة ويجلس في اي موضع تيسر مما يقرب منه ويحترز
من ان يعين لنفسه في المسجد مكانه فانه مكروه كما يكره ان يخص لنفسه في المسجد اناء يتوضأ به دون غيره
كذا في الخطبة هذا وفي الخبر من غسل واغتسل وبكر وابتكر ودنا من الامام واستمع كان له ذلك كفارة لما بين
الجمعتين وزيادة ثلثة ايام وفي لفظ اخر غفر الله له الى الجمعة الاخرى ولكن هذا فالوا من ادب الجمعة
طلب الصف الاول فان فضله كثير كما رويناه لكن لا يفعل في طلبه عن ثلثة امور احدها ان كان يرى بقرب الخطيب

Copyright © King Saud University